مظاهر التطرف والإرهاب الصليبي تجاه يهود الشرق الإسلامي

رضوى محمد عزب حسين

radwa.azzab1191@gmail.com

الملخص

الثابت أن نظرة الصليبيين منذ بداية الحروب الصليبية لم تتغير نحو كل من المسلمين واليهود، فكلاهما عدو يستحق القتل من وجهة نظرهم، لذلك قرر الصليبيون البدء في التخلص من يهود الغرب الأوروبي أولاً ثم يهود الشرق الإسلامي، فقد أعلنوا عن نيتهم في تطهير الطريق إلى بيت المقدس من اليهود من الغرب إلى الشرق، وقالوا قبل أن نتخلص من المسلمين الذين اضطهدوا أعداء المسيح، يجب أن نتخلص أولاً من الذين قتلوا المسيح نفسه، وبالفعل ارتكب الصليبيين أبشع المذابح تجاه يهود كل من الغرب الأوروبي والشرق الإسلامي وأنزلوا بهم جميع صنوف العذاب من قتل وأسر وتعذيب.

It is proven that the view of the Crusaders since the beginning of the Crusades did not change towards both Muslims and Jews, as they are both an enemy worth killing from their point of view. Therefore, the Crusaders decided to start getting rid of the Jews of the European West first and then the Jews of the Islamic East. They announced their intention to purify the road to Jerusalem. From the Jews from the West to the East, and they said before we got rid of the Muslims who persecuted the enemies of Christ, we must first Indeed, the ،get rid of those who killed Christ himself Crusaders committed the most horrific massacres towards the Jews of both the European West and the Islamic East and

inflicted upon them all kinds of torture, killing, families and torture.

المقدمة:

الثابت أن نظرة الصليبيين منذ بداية الحروب الصليبية لم تتغير نحو كل من المسلمين واليهود، فكلاهما عدو يستحق القتل من وجهة نظرهم [١]، لذلك قرر الصليبيون البدء في التخلص من يهود الغرب الأوروبي أولاً ثم يهود الشرق الإسلامي، فقد أعلنوا عن نيتهم في تطهير الطريق إلى بيت المقدس من اليهود من الغرب إلى الشرق، وقالوا قبل أن نتخلص من المسلمين الذين اضطهدوا أعداء المسيح، يجب أن نتخلص

أولاً: من الذين قتلوا المسيح نفسه [٢].

وقبل الخوض في تفاصيل ما عاناه اليهود من مظاهر التطرف والإرهاب على أيدي الصليبيين يجدر بالباحثة أن تسلط الضوء على مناطق تمركز اليهود في بلاد الشام؛ فمن المعروف أن اليهود سكنوا في المدن داخل أحياء خاصة بهم مثل حارة اليهود التي اشتهرت بهم في بيت المقدس، وعرف أحد أبوابها باسم باب اليهود لأن حارتهم تقع بالقرب منه، وكذلك في حلب وخاصة في الشمال منها حيث أطلق على أحد أبواب المدينة من جهة الشمال باب النصر وكان يعرف قديمًا بباب اليهود لأن اليهود سكنوا بالقرب منه وكانوا يخرجون منه إلى مقابرهم، كما كان لليهود مناطق خاصة بهم في طرابلس وحماة، أما عن مدينة دمشق فكان بها حي خاص باليهود، وفي منطقة الجليل عاش اليهود في القرى مع المسلمين، كما كان في مدينة نابلس الكثير من اليهود، أما عن السهل الساحلي كان به الكثير من اليهود الذين عاشوا في أحياء مستقلة بهم عرفت بـ (الجيتو Ghetto) [٣].

وكان يهود الشرق الإسلامي في هذه الفترة منتشرين على هيئة مجموعات صغيرة أو جاليات عديدة على امتداد الطرق الاستراتيجية التجارية بين الشرق الإسلامي والغرب الأوروبي، وكان هؤلاء اليهود على صلة وثيقة بيهود العالم المسيحي والعالم الإسلامي على حد سواء، مما ساعدهم على تقوية مركزهم التجاري والمالي، حيث كان يهود الشرق الإسلامي ذو شأن في المجتمع، ولهم دور اقتصادي هام وليسوا أقلية منبوذة [٤].

وإن كانت الحملات الشعبية قد ركزت جل اهتمامها على قتل اليهود والتنكيل بهم في الغرب، فإن حملة الأمراء قامت بنفس ذلك الدور ولكن ضد يهود الشرق. فما أن ترامت إلى مسامع يهود الشرق أنباء ما اقترفه الصليبيون في حق إخوانهم اليهود في الغرب حتى انتابهم الخوف والهلع والقلق على مصيرهم وما قد يحدث لهم على أيدي الصليبيين خاصة بعد وصول الخطابات والرسائل من اخوانهم إليهم تحذرهم من الجيش الصليبي، فضلاً عما أشيع من قول على لسان الأمير الصليبي جودفري دي بوايون من أنه أقسم على أن لا يترك يهوديًا واحدًا على قيد الحياة، وأن ينتقم للمسيح عيسى بقتل كل اليهود. وبوصول تلك الأنباء المزعجة من الغرب والخطابات والرسائل فضلاً عن انتشار الإشاعات أخذت أعداد غفيرة من اليهود تهجر مدنها خاصة على الساحل الشامي وتيمم وجهها بعيدًا عن أيدي الصليبيين المحتملة إلى عسقلان ومصر (٥).

بالتالي خلت بلاد الشام تقريبًا من وجود اليهود إلا في بيت المقدس، وهذا يفسر لنا عدم ذكر المصادر سواء كانت عربية أو غربية أي أحداث تتعلق بالعلاقات بين الصليبيين واليهود في بلاد الشام إبان الاجتياح الصليبي له، لأن اليهود كانوا قد تركوا مدنهم قبل وصول الصليبيين إلى بيت المقدس.

والسؤال هنا؛ لماذا ظل بعض اليهود في مملكة بيت المقدس ولم يهاجروا مثل باقي يهود المدن الإسلامية وخاصة عندما علموا بما حدث لإخوانهم على أيدي الصليبيين في الغرب الأوروبي؟ ولعل السبب في ذلك رغبتهم في عدم ترك تجارتهم وأعمالهم وأموالهم وخاصة أنهم كانوا طائفة ذات شأن تجاري كبير، فضلاً عن ظنهم بأن إقامتهم في بيت المقدس واحتمائهم به — هذا المكان المقدس بالنسبة للصليبيين – سوف يحميهم من بطش الجيش الصليبي، كما أن بيت المقدس في تلك الفترة كان يتبع الدولة الفاطمية وبالقرب من مصر فضلاً عن وجود به حامية لا بأس بها لصد الصليبيين، وعليه اعتقدوا أنهم بأمان في بيت المقدس وليس من السهل سقوطه في أيدي الجيش الصليبي.

والسؤال أيضًا؛ لماذا أبقى المسلمون على اليهود في بيت المقدس في حين أخرجوا منه المسيحيين المحليين؟ لعل المسلمون رأوا أنه من الصعب أن يتعاون اليهود مع الصليبيين، فكان من الممكن أن المسيحيين المحليين يتعاونوا مع الصليبيين حيث أن الاثنان في الأصل مسيحيين، وهذا الأمر لا يمكن أن يتحقق مع اليهود، لأن اليهود بطبعهم على خلاف مع الصليبيين، كما كان

موقف الصليبيين من اليهود معروفًا منذ خروجهم من أوروبا وبالتالي لا يمكن أن يتعاون اليهود معهم هذا من جهة، كما أن أعداد اليهود ببيت المقدس كانت قليلة إذا ما قورنت بأعداد المسيحيين المحليين وبالتالي لا يخشى من بقائها داخل المدينة مع المسلمين من جهة أخرى، بالإضافة إلى ذلك طرد المسيحيين من المدينة يعني قلة عدد الأفواه التي ستطلب الطعام أثناء الحصار، وأيضًا سوف يستفيد المسلمون من شغل اليهود بالتجارة وأموالهم لمساعدتهم في المؤن والإمدادات أثناء الحصار [٦].

وكيفما كان الحال عندما تمكن الصليبيون من الاستيلاء على بيت المقدس في (١٥ يوليو ١٠٩٩م / ٢٢ شعبان ٤٩٢هـ) وصبوا جام غضبهم على المسلمين كما سبقت الاشارة في الفصول السابقة، جاء الدور على اليهود، فشن كل من جودفري وتنكرد وريموند الصنجيلي هجومًا على أسوار الحي اليهودي في المدينة، وأعملوا فيهم السيف فلم يفرقوا بين رجال ونساء وأطفال وشيوخ، ثم أمروا اليهود أن يتجمعوا في كنيسهم الرئيسي ثم أغلقوا عليهم الأبواب وأضرموا فيه النيران واحترق كل من بداخلة [٧]. ولكن هل معنى ذلك أن المدينة خلت من اليهود تمامًا؟ الإجابة ... لا، والدليل على ذلك أن هناك أعددا من اليهود توجست خيفة من الذهاب إلى الكنيس، وهؤلاء الذين ألقى الصليبيون القبض عليهم وأسروهم وسخروهم لتنظيف مدينة بيت المقدس من القتلى، في حين تمكن جزء آخر من اليهود من الهرب من المدينة والذهاب إلى مصر وعسقلان، أما اللذين قاموا بتنظيف بيت المقدس وإخراج جثث المسلمين فبعدما أتموا مهمتهم أطلق الصليبيون سراح بعضهم بعدما فدوا أنفسهم وغادروا المدينة إلى مصر وعسقلان، وبيع البعض الآخر في أسواق النخاسة، ويقال أنهم باعوا ثلاثين يهودياً بدينار واحد، كما حرص الصليبيين على عدم بقاء يهودي واحد في بيت المقدس ومنعوهم من الدخول أو العودة إليها [٨].

وعن قتل يهود بيت المقدس ذكرت آنا كومنينا قائلة " **لما استولوا عليها فتكوا بأغلب من كان بها من المسلمين واليهود** " [٩].

ومما يؤسف له حقًا أن المصادر الغربية – رغم وجود عدد من أصحابها معاصرًا وشاهد عيان للحملة وشارك فيها بنفسه – قد غضوا الطرف عن سلوك الصليبيين تجاه يهود بيت المقدس، حيث أنهم قاموا بمذابح ضدهم في الغرب الأوروبي قبل الشرق الإسلامي وأنزلوا بهم جميع صنوف العذاب، حتى المؤرخ ألبرت دكس المعاصر للحملة الصليبية الأولى الذي أشار إلى

الاضطهاد اليهودي في الغرب الأوروبي لم يشر إلى موقف الصليبيين من اليهود في الشرق الإسلامي.

كما أن المصادر العربية كانت مختصرة فيما أمدتنا به من معلومات عن التطرف والإرهاب الصليبي تجاه يهود الشرق، فأشاروا إلى أن الصليبيين جمعوا اليهود في كنيس لهم وأشعلوا فيه النيران حتى قضوا عليهم تمامًا.

أما المصادر اليهودية فقد جاء في خطابين معاصرين أن الصليبيين أذاقوا اليهود صنوف العذاب فقتلوا البعض وأسروا الآخر، وتمكن بعضهم من افتداء أنفسهم والرحيل عن بيت المقدس إلى مصر وعسقلان، وبذا خلا بيت المقدس من اليهود كما خلا من المسلمين(١٠).

ولكن السؤال هنا لماذا غض المؤرخين الغربيين الطرف عن ذكر التنكيل والتعذيب الذي تعرض له اليهود على أيدي الصليبيين؟ لعل السبب في ذلك أن المصادر الغربية تعمدت ذلك إما لأنها لم تجد مبررًا مقنعًا تسوقه لهذا السلوك المتطرف فأرادت المحافظة على صورة الحجاج الصليبيين نظيفة فلا يتهموا بأنهم حادوا عن هدفهم الأول الذي خرجوا من أجله وهو استخلاص بيت المقدس من أيدي المسلمين، وإما لأنها رأت أن عدد من قتل من اليهود ببيت المقدس لا يذكر إذا ما قورن بعدد قتلى المسلمين فغضت الطرف عن ذكره.

وبالفعل ظل بيت المقدس قاصرًا على الصليبيين وحدهم دون المسلمين واليهود حتى استرداد صلاح الدين للمدينة عام (١١٨٧م / ٥٨٣هـ) وسمح لهم بالعودة مرة أخرى، فإن كان الصليبيين طردوا اليهود أثناء الحملة الصليبية الأولى فإن المسلمين هم أصحاب الفضل في أنهم سمحوا لليهود بالعودة ثانية إلى بيت المقدس (١١).

كان الفرق بين استيلاء الصليبيين على بيت المقدس وبين استعادة صلاح الدين للمدينة واضحًا، ويظهر ذلك من خلال الفظائع التي ارتكبها الصليبيون في حق أهل المدينة، وبين سلوك صلاح الدين الأيوبي عند استعادتها، وأثنى العديد من المؤرخين الغربيين والشرقيين على أخلاق صلاح الدين عندما سمح لليهود بالعودة إلى بيت المقدس مرة أخرى، وعلى سبيل المثال ما ذكرة المؤرخ لين بول " **إذا كان فتح بيت المقدس والمعاملة الطيبة التي أبداها صلاح الدين**

لسكانها هي الحسنة الوحيدة التي فعلها لكفاه بذلك أن يكون أعظم الفاتحين وأرقهم قلباً في عصره بل وربما كل العصور" [١٢].

في (أواخر يوليو ١١٠٠م / أواخر رمضان ٤٩٣هـ) عندما وصلت القوات الصليبية لحصار مدينة حيفا التي كان أغلب سكانها من اليهود الذين كانوا على علم بما سوف يحدث لهم على أيدي الصليبيين إذا سقطت المدينة في أيديهم وخاصة بعد قتل وحرق وتعذيب يهود بيت المقدس، كما قام المسلمون بتزويد الجالية اليهودية في المدينة بالسلاح ليقاوموا إلى جانبهم لأن المصير المحتوم لكل منهما عند سقوط المدينة هو القتل، وبالفعل حاصرها تنكرد ودايمبرت البيزي من جهة البر والبنادقة من جهة البحر، ولم يستطع الصليبيون الاستيلاء على المدينة بسهولة بسبب بسالة أهلها وحاميتها في الدفاع عن المدينة [١٣].

وفي الوقت الذي يهاجم فيه تنكرد الأسوار كان يهاجم الأسطول البندقي الميناء، وبالرغم من بسالة حامية المدينة إلا أن القوات المدافعة عن المدينة كانت صغيرة، ثم تواصلت الهجمات المتكررة من البر والبحر إلى أن نجح الصليبيون في الاستيلاء على المدينة في (٢٤ أغسطس ١١٠٠م / ١٨ شوال ٤٩٣هـ)، وعندما رأى البنادقة أن الصليبيون قد حققوا النصر على المسلمين سارعوا بالنزول إلى الشاطئ للحصول على الغنائم، وعندما سقطت المدينة هرب منها من استطاع الهرب من اليهود إلى عكا أو قيسارية، ولكن المذبحة التي قام بها الصليبيين في المدينة قضت على أغلب سكانها من المسلمين واليهود على حد سواء [١٤].

ونتيجة ما حدث لليهود من تطرف وإرهاب صليبي ومذابح قضت على إخوانهم في المدن سابقة الذكر آثر اليهود الهرب من مدنهم للنجاة بحياتهم إلى أماكن أكثر أمانًا، وبذا قلت أعداد اليهود بدرجة كبيرة جدًا في فلسطين وسوريا حتى كادت مدن فلسطين كلها تخلو من اليهود.

أما بالنسبة ليهود الشرق فمما يؤسف له أيضًا أن المصادر لم تمدنا بأية معلومات توضح تلك العلاقة وأغلب الظن أن المنطقة كانت خالية من اليهود عندما هاجروا من مدنهم مع بداية الحملات الصليبية خوفًا من الاضطهاد الصليبي، وبالتالي لا مجال للمصادر بالحديث عن تلك العلاقة. وآية ذلك ما ذكره الرحالة اليهودي بنيامين التطيلي **"المدن الفلسطينية تكاد تكون خالية من اليهود، حيث أنه لم ير في يافا سوى يهوديًا واحدًا، وفي بيت المقدس أربع يهود**

يعملون بالصباغة، فيقول بوجود ثلاثة يهود في الرملة، وثلاثة من اليهود في بيت جبريل، واثني عشرة يهويا في بيت لحم، ويهودي بمدينة نابلس، ومائتين من اليهود في برج داود عند أطراف القدس يشتغلون بالصباغة، كما يقول أنه مر على بعض مدن فلسطين لم يجد بها يهوديًا واحدًا قط" (١٥).

ومما سبق يتضح أن الحقيقة التي لا خلاف عليها أن اليهود ذاقوا كل أنواع التعذيب والاضطهاد على أيدي الصليبيين في الشرق الإسلامي.

الهوامش:

(١) ياسر كامل محمود: البابوية ويهود غرب أوروبا عصر الحروب الصليبية (١٠٩٥ – ١٢٩١م)، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة أسيوط، ٢٠١٥، ص ٣٠؛ محمود محمد كامل: الحملات الصليبية الشعبية ودورها في تاريخ الحركة الصليبية (١٠٩٦ – ١٠٩٧م)، رسالة ماجيستير غير منشورة، جامعة أسيوط، ٢٠٠٩، ص ١٠٩؛ قاسم عبده قاسم: رؤية إسرائيلية للحروب الصليبية، القاهرة، ١٩٨٣، ص ٣٨ – ٣٩؛ فاطمة بو عمامة: موقف الصليبيين من اليهود، موقف الصليبيين من اليهود في العصور الوسطى، مجلة الباحث، العدد ٦، الجزائر، ٢٠١٢، ص ٢٦٨. انظر أيضًا:

Champagne M., The Relationship Between The Papacy and The Jews in Twelfth – Century Rome: Papal attitudes toward biblical Judaism and Contemporary European Jewry, PH.D., M. A., Louisiana State University, 2005, p. 60; Harrington D., The Jewishness of Jesus: Facing Some Problems, The Catholic Biblical, Quarterly 49, 1987, p. 12; Beck N., The New Testament and the Teaching of Contempt, Jewish – Christian Encounters over the Centuries: Symbiosis, Prejudice, Holocaust, Dialogue, New York: Peter Lang, 1994, p. 88.

(٢) **Mansi (J.D.), Sacrorum Conciliorum Nova et Amplissima Collectio, Graz –Austria, 1961, v. 21, Venetiis: Antonium Zatta, 1766, p.1106. Cf. also,**

ياسر كامل محمود: البابوية ويهود غرب أوروبا، ص ٧٧؛ جوناثان ريلي سميث: الحملة الصليبية الأولى وفكرة الحروب الصليبية، ترجمة محمد فتحي الشاعر، ط٢، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٩، ص ١٠٥؛ رياض مصطفي شاهين: أوضاع اليهود وموقفهم في بلاد الشام زمن الحروب الصليبية (٤٩١ – ٦٩٠هـ / ١٠٩٨ – ١٢٩١م)، د. ط، الجامعة الإسلامية، غزة – فلسطين، ٢٠٠٥، ص ٤.

(٣) The Jewish Quarters of Jerusalem (A.D. 638 – 1009) according to Cairo Geniza documents and other sources in J. N. E. S, vol. 41, 1982, pp. 261 – 278. Cf. also,

الهروي: الإشارات إلى معرفة الزيارات، تحقيق علي عمر، ط١، مكتبة الثقافة الدينية للنشر، القاهرة، ٢٠٠٢، ص ٣٠. انظر أيضًا: ستيفن رانسيمان: تاريخ الحملات الصليبية، ترجمة نور الدين خليل،٣ج، ط٢، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠٠٢، ج٢، ص ٣٠ – ٣١؛ سعيد عبدالله البيشاوي: الحياة الاجتماعية في نابلس أثناء فترة الحروب الصليبية (٤٩٢ – ٦٩٠هـ / ١٠٩٩ – ١٢٩١م)، جامعة القدس المفتوحة، ٢٠١٢، ص ٢٩٥ – ٢٩٦؛ نسيم زريق أبو شلوف: أوضاع اليهود في بلاد الشام خلال حكم المماليك (٦٤٨هـ / ٩٢٢هـ – ١٢٥٠م / ١٥١٧م)، مجلة الحجاز العالمية المحكمة للدراسات الإسلامية والعربية، العدد ١١، غزة – فلسطين، ٢٠١٥، ص ١٢٨ – ١٢٩؛ رياض مصطفي شاهين: أوضاع اليهود، ص ١٠.

(٤) سعيد عبدالفتاح عاشور: الحركة الصليبية، ٢ج، ط٥، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٩٩، ج١، ص ١١٦؛ مارك ر. كوهين: بين الهلال والصليب وضع اليهود في القرون الوسطى، ترجمة إسلام دية – معز خلفاوي، تقديم صادق جلال العظم، ط١، منشورات الجمل، كولونيا (ألمانيا) – بغداد، ٢٠٠٧، ص ٢٠٢، ٢٤٨؛ ستيفن رانسيمان: الحملات الصليبية، ج١، ص ٢٢٨ ؛ فاطمة بو عمامة: موقف الصليبيين من اليهود، ص ٢٦٩؛ قاسم عبده قاسم: اليهود في مصر، ط١، دار الشروق، القاهرة، ١٩٩٣، ص ٨٨.

(٥) Goitein S. D., Contemporary Letters on the Capture of Jerusalem by the Crusaders, in J. J. S., III, 1952, pp. 162 – 177. Cf. also, Duncalf F., The Peasants' Crusade, p. 198. Cf. also,

ستيفن رانسيمان: الحملات الصليبية، ج١، ص ٢٣٠؛ ياسر كامل محمود: البابوية ويهود غرب أوروبا، ص ٧٨؛ محمود محمد كامل: الحملات الشعبية، ص ١٣٩؛ فاطمة بو عمامة: موقف الصليبيين من اليهود، ص ٢٧١؛ رياض مصطفي شاهين: أوضاع اليهود، ص ١٠، ص ١٥؛ حسام حلمي الأغا: الأوضاع الاجتماعية في فلسطين زمن الحروب الصليبية (٤٩٢ – ٦٩٠هـ / ١٠٩٩ – ١٢٩١م)، رسالة ماجيستير غير منشوره، الجامعة الإسلامية، غزة، ٢٠٠٧، ص ١٧٥.

(٦) محمد محمد فرحات: القدس بين غزو الصليبيين واسترداد المسلمين " دراسة مقارنة للسلوك في ضوء المصادر الغربية "، د. ط، دار الجميل للنشر والتوزيع والإعلام، الإسكندرية، ١٩٩٩، ص ٢٧ – ٢٨؛ ستيفن رانسيمان: تاريخ الحملات الصليبية، ج١، ص ٤٢٦ – ٤٢٧؛ أدريان بوس: مدينة بيت المقدس زمن الحروب الصليبية، ترجمة على السيد على، ط١، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ٢٠١٠، ص ١٥.

(٧) ابن القلانسي: ذيل تاريخ دمشق، يتلوه ابن الأزرق الفارقي وسبط بن الجوزي والحافظ الذهبي، مطبعة الآباء اليسوعيين، بيروت، ١٩٠٨، ص ١٣٧؛ يعقوب الفيتري: تاريخ بيت المقدس، ترجمة وتعليق سعيد البيشاوي، ط١، دار الشروق، عمان – الأردن، ١٩٩٨، ص ٢٣، ح٣. انظر أيضًا: ستيفن رانسيمان: الحروب الصليبية، ج١، ص ٤٣٥؛ أحمد رمضان أحمد: المجتمع الإسلامي في بلاد الشام في عصر الحروب الصليبية، د. ط، ٢٠٠٥، ص ٣٠؛ محمد محمد فرحات: القدس، ص ٢٧؛ عطية القوصي: صلاح الدين واليهود، المجلة التاريخية المصرية، مجلد ٢٤، القاهرة، ١٩٧٧، ص ٤٠؛ فاطمة بو عمامة: موقف الصليبيين من اليهود، ص ٢٧١ – ٧٢ ؛ ستيفن رانسيمان: الحروب الصليبية، ج١، ص ٤٣٥؛ أدريان بوس: مدينة بيت المقدس، ص ١٥.

(٨) Goitein S. D., Contemporary Letters on the Capture of Jerusalem, pp. 162 – 177. Cf. also.

ابن القلانسي: الذيل، ص ١٣٧؛ فولشر أوف شارتر: تاريخ الحملة إلى القدس (١٠٩٥ – ١١٢٧م)، ترجمة زياد العسلي، ط١، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان – الأردن، ١٩٩٠، ص ١٤. انظر أيضًا: فاطمة بو عمامة: موقف الصليبيين من اليهود، ص ٢٧٢؛ عطية القوصي: صلاح الدين واليهود، ص ٤٠؛ عطية القوصي: اليهود في ظل الحضارة الإسلامية، مركز الدراسات الشرقية، سلسلة فضل الإسلام على اليهود واليهودية، العدد ٢، جامعة القاهرة، ٢٠٠١، ص ٢٧؛ مارك ر. كوهين: بين الهلال والصليب وضع اليهود في القرون الوسطى، ترجمة إسلام دية – معز خلفاوي، تقديم صادق جلال العظم، ط١، منشورات الجمل، كولونيا (ألمانيا) – بغداد، ٢٠٠٧، ص ٣٦٧؛ أدريان بوس: مدينة بيت المقدس، ص ٣٩ – ٤١؛ رياض مصطفي شاهين: أوضاع اليهود، ص ٢٠؛ محمد محمد فرحات: القدس، ص ٢٨.

(٩) آنا كومنينا: ألكسياد، ألكسياد، ترجمة حسن حبشي، ط١، المجلس الأعلى للثقافة، ٢٠٠٤، ص ٤٣٦.

(١٠) **Goitein S. D., Contemporary Letters on the Capture of Jerusalem, pp. 162 – 177.**

وقد أورد كلود كاهن نص الخطابين اللذين أشارا إلى موقف الصليبيين من اليهود. أنظر: كلود كاهن: الشرق والغرب زمن الحروب الصليبية، ص ٢٨٦ – ٢٨٧.

(١١) **Al–Harizi, et ses Peregrinations en Terre Sainte (vers 1217) in A. O. L., vol. I, p. 231, 236. Cf. also, Pool L., Saladin and the fall of the kingdom of Jerusalem, Beirut, 1964, p. 234. Cf. also,**

فولشر أوف شارتر: تاريخ الحملة إلى القدس، مقدمة المترجم، ص ١٤. انظر أيضًا: عطية القوصي: اليهود في ظل الحضارة الإسلامية، ص ٢٧؛ أدريان بوس: مدينة بيت المقدس، ص ٤١؛ رياض مصطفي شاهين: أوضاع اليهود، ص ٢٠.

(١٢) ريموندا جيل: تاريخ الفرنجة غزاة بيت المقدس، ترجمة حسين محمد عطية، تقديم جوزيف نسيم عطية، ط١، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٨٩، ص ٢٥٥، ح ٢٧. انظر أيضًا:

Pool L., Saladin and the fall of the kingdom of Jerusalem, p. 234.

(١٣) **Ralph of Cean, The Gesta Tancredi "A History of the Normans on the First Crusade", Translated and with an introduction by Bernard S. Bacharach and David S. Bacharach, Ash gate Publishing Company, England, 2005, p.167. Cf. also,**

ألبرت دكس: تاريخ الحملة الصليبية الأولى ومملكة بيت المقدس (١٠٩٥ – ١١٢٠م)، ترجمة محمد حمدان أحمد، ط١، دار الإعصار العلمي للنشر والتوزيع، دمشق، ٢٠١٦، ص ١٧٦ – ١٧٩. انظر أيضًا: ستيفن رانسيمان: تاريخ الحملات الصليبية، ج١، ص ٤٧٥؛ عبدالرحيم حسين أبو عون: إقطاعية حيفا ودورها في الصراع الإسلامي الفرنجي (٤٩٣ – ٦٩٠هـ / ١١٠٠ – ١٢٩١م)، رسالة ماجيستير

غير منشورة، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين، ٢٠٠٤، ص ٤٢؛ رياض مصطفي شاهين: أوضاع اليهود، ص ١٤.

(١٤) Ralph of Cean, The Gesta Tancredi, p.168. Cf. also,

فولشر أوف شارتر: تاريخ الحملة إلى القدس، ص ١٤٢. انظر أيضًا: ستيفن رانسيمان: تاريخ الحملات الصليبية، ج١، ص ٤٧٥؛ سعيد عبدالفتاح عاشور: الحركة الصليبية، ج١، ص ٢٢٥ ؛ عبدالرحيم حسين أبو عون: حيفا، ص ٤٢، ٤٨؛ فايد حماد: العلاقة بين البندقية والشرق الأدنى الإسلامي في العصر الأيوبي، تقديم جوزيف نسيم يوسف، دار المعارف ، الاسكندرية، ١٩٨٠، ص ١٠٣.

(١٥) بنيامين التطيلي: رحلة بنيامين التيطلي، ترجمة عزرا حداد، المطبعة المشرقية، بغداد، ١٩٤٥، ص ١٠٣ – ١٠٤. انظر أيضًا: فاطمة بو عمامة: موقف الصليبيين من اليهود، ص ٢٧٢؛ عطية القوصي: صلاح الدين واليهود، ص ٤٠ – ٤١ ؛ أدريان بوس: مدينة بيت المقدس، ص ١٠١.

قائمة المصادر والمراجع

أولًا: المصادر الأجنبية:

١- Al-Harizi, et ses Peregrinations en Terre Sainte (vers 1217) in A. O. L.

٢- Goitein S. D., Contemporary Letters on the Capture of Jerusalem by the Crusaders, in J. J. S., III, 1952

٣- Mansi (J.D.), Sacrorum Conciliorum Nova et Amplissima Collectio, Graz -Austria, 1961, v. 21, Venetiis: Antonium Zatta, 1766.

٤- Ralph of Cean, The Gesta Tancredi "A History of the Normans on the First Crusade", Translated and with an introduction by Bernard S. Bacharach and David S. Bacharach, Ash gate Publishing Company, England, 2005.

٥- The Jewish Quarters of Jerusalem (A.D. 638 – 1009) according to Cairo Geniza documents and other sources in J. N. E. S, vol. 41, 1982.

ثانيًا: المصادر العربية والمعربة:

١- ابن القلانسي: ذيل تاريخ دمشق، يتلوه ابن الأزرق الفارقي وسبط بن الجوزي والحافظ الذهبي، مطبعة الآباء اليسوعيين، بيروت، ١٩٠٨م.

٢- ألبرت دكس: تاريخ الحملة الصليبية الأولى ومملكة بيت المقدس (١٠٩٥ – ١١٢٠م)، ترجمة محمد حمدان أحمد، ط١، دار الإعصار العلمي للنشر والتوزيع، دمشق، ٢٠١٦م.

٣- آنا كومنينا: ألكسياد، ألكسياد، ترجمة حسن حبشي، ط١، المجلس الأعلى للثقافة، ٢٠٠٤م.

٤- بنيامين التطيلي: رحلة بنيامين التيطلي، ترجمة عزرا حداد، المطبعة المشرقية، بغداد، ١٩٤٥م.

٥- ريموندا جيل: تاريخ الفرنجة غزاة بيت المقدس، ترجمة حسين محمد عطية، تقديم جوزيف نسيم عطية، ط١، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٨٩م.

٦- فولشر أوف شارتر: تاريخ الحملة إلى القدس (١٠٩٥ – ١١٢٧م)، ترجمة زياد العسلي، ط١، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان – الأردن، ١٩٩٠م.

٧- الهروي: الإشارات إلى معرفة الزيارات، تحقيق علي عمر، ط١، مكتبة الثقافة الدينية للنشر، القاهرة، ٢٠٠٢م.

٨- يعقوب الفيتري: تاريخ بيت المقدس، ترجمة وتعليق سعيد البيشاوي، ط١، دار الشروق، عمان – الأردن، ١٩٩٨م.

ثالثا: المراجع العربية والمعربة:

١- أحمد رمضان أحمد: المجتمع الإسلامي في بلاد الشام في عصر الحروب الصليبية، د. ط، ٢٠٠٥م.

٢- أدريان بوس: مدينة بيت المقدس زمن الحروب الصليبية، ترجمة على السيد على، ط١، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ٢٠١٠م.

٣- جوناثان ريلي سميث: الحملة الصليبية الأولى وفكرة الحروب الصليبية، ترجمة محمد فتحي الشاعر، ط٢، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٩م.

٤- حسام حلمي الأغا: الأوضاع الاجتماعية في فلسطين زمن الحروب الصليبية (٤٩٢ – ٦٩٠هـ / ١٠٩٩ – ١٢٩١م)، رسالة ماجيستير غير منشوره، الجامعة الإسلامية، غزة، ٢٠٠٧م.

٥- رياض مصطفي شاهين: أوضاع اليهود وموقفهم في بلاد الشام زمن الحروب الصليبية (٤٩١ – ٦٩٠هـ / ١٠٩٨ – ١٢٩١م)، د. ط، الجامعة الإسلامية، غزة – فلسطين، ٢٠٠٥م.

٦- ستيفن رانسيمان: تاريخ الحملات الصليبية، تاريخ الحملات الصليبية، ترجمة نور الدين خليل،٣ج، ط٢، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠٠٢م.

٧- سعيد عبدالفتاح عاشور: الحركة الصليبية، ٢ج، ط٥، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٩٩م.

٨- سعيد عبدالله البيشاوي: الحياة الاجتماعية في نابلس أثناء فترة الحروب الصليبية (٤٩٢ – ٦٩٠هـ / ١٠٩٩ – ١٢٩١م)، جامعة القدس المفتوحة، ٢٠١٢م.

٩- عبدالرحيم حسين أبو عون: إقطاعية حيفا ودورها في الصراع الإسلامي الفرنجي (٤٩٣ – ٦٩٠هـ / ١١٠٠ – ١٢٩١م)، رسالة ماجيستير غير منشورة، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين، ٢٠٠٤م.

١٠- عطية القوصي: اليهود في ظل الحضارة الإسلامية، مركز الدراسات الشرقية، سلسلة فضل الإسلام على اليهود واليهودية، العدد ٢، جامعة القاهرة، ٢٠٠١م.

١١- عطية القوصي: صلاح الدين واليهود، المجلة التاريخية المصرية، مجلد ٢٤، القاهرة، ١٩٧٧م.

١٢- فاطمة بو عمامة: موقف الصليبيين من اليهود، موقف الصليبيين من اليهود في العصور الوسطى، مجلة الباحث، العدد ٦، الجزائر، ٢٠١٢م.

١٣- فايد حماد: العلاقة بين البندقية والشرق الأدنى الإسلامي في العصر الأيوبي، تقديم جوزيف نسيم يوسف، دار المعارف ، الاسكندرية، ١٩٨٠م.

١٤- قاسم عبده قاسم: اليهود في مصر، ط١، دار الشروق، القاهرة، ١٩٩٣م.

١٥- قاسم عبده قاسم: رؤية إسرائيلية للحروب الصليبية، القاهرة، ١٩٨٣م.

١٦- مارك ر. كوهين: بين الهلال والصليب وضع اليهود في القرون الوسطى، ترجمة إسلام دية – معز خلفاوي، تقديم صادق جلال العظم، ط١، منشورات الجمل، كولونيا (ألمانيا) – بغداد، ٢٠٠٧م.

١٧- محمد محمد فرحات: القدس بين غزو الصليبيين واسترداد المسلمين " دراسة مقارنة للسلوك في ضوء المصادر الغربية "، د. ط، دار الجميل للنشر والتوزيع والإعلام، الإسكندرية، ١٩٩٩م.

١٨- محمود محمد كامل: الحملات الصليبية الشعبية ودورها في تاريخ الحركة الصليبية (١٠٩٦ – ١٠٩٧م)، رسالة ماجيستير غير منشورة، جامعة أسيوط، ٢٠٠٩م.

١٩- نسيم زريق أبو شلوف: أوضاع اليهود في بلاد الشام خلال حكم المماليك (٦٤٨هـ / ٩٢٢هـ – ١٢٥٠م / ١٥١٧م)، مجلة الحجاز العالمية المحكمة للدراسات الإسلامية والعربية، العدد ١١، غزة – فلسطين، ٢٠١٥م.

٢٠- ياسر كامل محمود: البابوية ويهود غرب أوروبا عصر الحروب الصليبية (١٠٩٥ – ١٢٩١م)، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة أسيوط، ٢٠١م.

رابعًا: المراجع الأجنبية:

١- Beck N., The New Testament and the Teaching of Contempt, Jewish - Christian Encounters over the Centuries: Symbiosis, Prejudice, Holocaust, Dialogue, New York: Peter Lang, 1994.

٢- Champagne M., The Relationship Between The Papacy and The Jews in Twelfth - Century Rome: Papal attitudes toward biblical Judaism and Contemporary European Jewry, PH.D., M. A., Louisiana State University, 2005.

٣- Duncalf F., The Peasants' Crusade, A.H.R, Vol. 26, No. 3, 1921.

٤- Harrington D., The Jewishness of Jesus: Facing Some Problems, The Catholic Biblical, Quarterly 49, 1987.

٥- Pool L., Saladin and the fall of the kingdom of Jerusalem, Beirut, 1964.